مساهمة المدرسة في محو الأمية الإعلامية – الإنتقال من التحصين إلى آليات إحتواء التربية على وسائل الإعلام – دراسة تحليلية لمضامين كتاب التربية المدنية في الطور الإبتدائي

الدكتورة سامية عـــواج هادية دراجي
أستـاذ محاضر " أ"
المؤسسة: جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2

ملخص الدراسة:

تحاول هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على مفهوم التربية الإعلامية التي ذات أثر ملموس في صناعة التغيير المنشود في الرؤى والمفاهيم والتطبيقات التربوية المدرسـية والعلاقـة المتكاملـة بينها وبين المؤسسة التربوية. بفعل أن هناك فقط قليل من المدارس تهتم بتقديم خدمات التربية الإعلامية على الصعيد المدرسي رغم الأهمية القصوى لها في تشكيل الـذات أو إعـادة تشـكيلها. فالعصر الحاضر يتميز بكثافة العناصر الثقافية وسرعة تفاقمها وانتشـارها وتـداخلها وشـدة تأثيرها إلى درجة لا يمكن معها مجاراتها ومتابعتها، إلا إن التربية الإعلامية يمكنهـا أن تسـاعد المربين على ضبط هذه التأثيرات وترشيدها وبلورتها في إطار يخدم الأهداف المنشودة.

إشكالية البحث:

تشهد معظم المجتمعات اليوم تنافساً مكشوفاً أو مستتراً، معلناً أو خفياً، بين النظامين التربـوي والإعلامي، ونتج عن هذا التنافس ميلاد تناقضات خطيرة في عقل الفرد وطرق تفكيره. فالنظام التربوي يقوم على قيم النظام المتمثلة في المحتوى الدراسي المنضبط، وعـلى قـيم التنـافس في التحصيل والانجاز المتمثلة في التعلم الذاتي وتفريد التعليم، بينما يسـتند النظـام الإعلامـي إلى الاتصال الجماهيري الذي يهتم بالجديد دون التأمـل في محتـواه، وبالموضـوعات المتنوعـة دون التركيز على تخصص بعينه، وتقديم البرامج الترفيهية الممتعة التي يسهل فهمها بغض النظر عن ركاكة الأساليب أو تفاهة المفـردات اللغويـة، وهـذا يظهـر التنـاقض بـين النظـامين التربـوي والإعلامي.

وترتب على هذا التناقض لون من التصادم في العلاقة القائمة بين المؤسسات التربوية والإعلامية. وظهر تباين واضح بين الثقافة المدرسية التي تعتمد على المعرفة ذات الطابع الأكاديمي البيداغوجي، وبين الثقافة الإعلامية التي تروجها وسائل الإعلام ذات الطابع الترويحي المستند إلى الإثارة والدعاية.

ورغم التباين الثقافي الذي توفره المؤسسات التربوية والإعلامية، ورغم التناقض في أهدافهما وغاياتهما ووسائلهما وأساليبهما، إلا أنه توجد مجالات من التجانس والتشابه بين المؤسستين التربوية والإعلامية [1] فكلاهما عملية إتصال، وكلاهما يسهم في التنشئة الاجتماعية للفرد الذي يقضي فترة طويلة من حياته مشاهداً لوسائل الإعلام أو متعلماً داخل صفوف المدرسة كما يتفق الإعلام والتعليم في كون كل منهما يهدف إلى تغيير سلوك الفرد، فبينما يهدف التعليم إلى تغيير سلوك التلاميذ إلى الأفضل نجد الإعلام يهدف إلى تغيير سلوك الجماهير ؛ فالتلميذ الذي ينطق كلمة جديدة لم يتعود عليها من قبل قد تعلم شيئا فسلك أنواعا من السلوك اللغوي غير سلوكه الأول الذي اعتاد عليه, كما أن التعليم والإعلام أصلا عملية تفاهم، وعملية التفاهم هي العملية الاجتماعية الواسعة التي تبنى عليها المجتمعات، إذ لا يمكن أن يعيش فرد معزولا دون أن يتفاهم مع من معه بشأن هذا العمل ويتعاطف معه فيه والإعلام بأشكاله المتنوعة في إدارات الإعلام عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس من خلال الحوار الهادف [2] بالإضافة إلى إن نصيب الجيل الحالي من تأثيرات وسائل الإعلام الجماهيرية في تكوين ثقافته، وتحديد أنماط سلوكه، وإكسابه المفاهيم والقيم والعادات والاتجاهات، قد تزايد كثيراً في ظل تقدم تقنية الاتصالات والمعلومات، وازدحام الفضاء بالأقمار الصناعية التي تبث برامجها طوال الليل والنهار. وهذا ما يتطلب تجاوز القطيعة القائمة بين التربويين والإعلاميين، والتعاون في توظيف وسائل الإعلام في خدمة أغراض تربوية محددة، وتوظيف التربية في تفعيل الرسائل الإعلامية.

ومع التطورات التقنية الحديثة تحول موقف المؤسسة التربوية من تقنية الاتصال والمؤسسات الإعلامية، وأصبحت وسائل الإعلام وتقنية المعلومات تستخدم في صلب العملية التربوية، واستخدام المعلم الوسائط المتعددة وشبكة المعلومات الدولية في إعداد الخبرات التعليمية

[1] David Buckingham. Questionner les médias. Institute of Education, Université de Londres. Edité par Divina Frau-Meigs

[2] http://eduscol.education.fr/numerique/dossier/competences/education-aux-medias/notion le 12-12-2016 à 19 :01

وتوصيلها للطلاب، وأصبح التعليم عن بعد، والتعلم الإلكتروني، والجامعة الافتراضية، والمواقع التعليمية مجالات مهمة تعتمد عليها المؤسسة التعليمية. [1]

وتضمن إعلان جرانوالد Grunwald بشأن التربية الإعلامية بألمانيا عام 1982 عدة مطالب كان أبرزها المبادرة ببرامج متكاملة للتربية الإعلامية بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى مستوى الجامعة، على أن يكون الهدف هو تطوير المعارف والمهارات والسلوكيات التي تدعم وتشجع نمو الوعي النقدي وبالتالي رفع كفاءة مستخدمي وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية.

إضافة إلى إن هذه الثورة التكنولوجية جعلت التربية الإعلامية أكثر إلحاحا وخاصة بعد أن فقدت الدول السيطرة الكاملة على البث المباشر للبرامج التليفزيونية، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الأجنبي. وبعد أن ساعدت شبكة الانترنت على الغزو الثقافي وتهديد كثير من الثقافات الوطنية، وتفاعل معها الصغار والشباب والكبار في تناول التيارات الثقافية والمذهبية والسياسية ومع الفوضى السائدة في المجال الإعلامي الخارجي، ومع التنافس والصراع بين أنماط الثقافة الوطنية والثقافات الأجنبية، ظهر التأثير الواضح للصحف والمجلات وكتب الأطفال وأفلام المغامرات، وبرامج التلفاز ومواقع الانترنت على السلوك المنحرف، وجرائم العنف والعدوان، ولا سيما لدى الأطفال والمراهقين، والتأثير على كثير من المفاهيم والقيم والعادات، وعلى الهوية الثقافية. وأضحت المؤسسة التربوية مؤهلة أكثر من غيرها من المؤسسات لتمكين الطلبة من ثقافة إعلامية عقلانية واعية ناقدة وبذلك تتبلور الإشكالية التي تركز عليها هذه الورقة في السؤال الرئيس التالي: ما مدى اهتمام قطاع التربية الوطنية في الجزائر بالتربية الاعلامية ؟

حيث افترضنا إن اهتمام قطاع التربية الوطنية بالتربية الإعلامية ينعكس على مضامين المناهج المدرسية ولهذا طرحنا سؤالين فرعيين:

1. ما المقصود بالتربية على وسائل الإعلام (التربية الإعلامية)؟
2. ما هي الأهداف التي تسعى إليها التربية على وسائل الإعلام؟
3. ما هو الدور المنوط للمؤسسات التربوية في تكريس التربية على وسائل الإعلام؟
4. ما هي اهم وظائف التربية الإعلامية التي تناولتها المناهج المدرسية للمرحلة الابتدائية؟

[1] http://www.startimes.com/?t=21306795 le 12-12-2016 à 22 :00

5. ما الدور الذي قامت به كتب التربية المدنية في إعداد شخصية الطفل وإكسابه معارف وقيم ومهارات التربية الإعلامية؟

1ـ أهداف البحث:

- تحديد مدى وضوح مفهوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية.
- تزويد مؤلفي الكتب المدرسية، والمشرفين عليها، بمؤشر عن كيفية ومقدار تناول كتب التربية المدنية وكتب التربية الوطنية لمفهوم التربية الإعلامية.

2ـ أهمية البحث:

1) تسلط الضوء على موضوع التربية الإعلامية، وكيفية تناوله في محتوى كتب المناهج الجزائري الحالية (2011-2016) للسنوات الثالثة والرابعة والخامس ابتدائي.
2) تساعد نتائجها مخططي المنهاج ومنفذيها في تعزيز نقاط القوة فيه، ووضع آليات وخطط لمحاولة علاج نقاط الضعف أينما وجدت في عناصر المناهج المختلفة.

ثانيا: مدخل مفاهيمي

أ- ماهية وتطور مفهوم التربية الإعلامية:

1- مفهوم التربية الإعلامية:

تعرف التربية الإعلامية بأنها القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه، فالوعي الإعلامي لا يقتصر على جانب التلقي والنقد فقط بل يجب أن يتعدى ذلك إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي، ويشير هوبس إلى أن التربية الإعلامية تشمل القدرة على الوصل للمعلومات والقدرة على تحليل الرسائل وتقويمها وإيصالها.

- عرفها ماك برين (1999) " تعليم الطلاب كيفية تقويم الصور الإعلامية التي تحيط بهم فإننا نزودهم بالوسائل لاتخاذ خيارات مسؤولة عما يسمعونه ويرونه."[1]

- وعرفها أحمد اللقاني وعلي الجمل – في مجمع المصطلحات التربوية- بأنها "إعطاء الطالب قدرا من المعارف والمفاهيم والمهارات الخاصة في التعامل مع الإعلام وكيفية الاستفادة من المعارف المتوفرة فيه"[1]

[1] بشرى حسين الحمداني، التربية الإعلامية ومحو الامية الرقمية ,دار وائل للنشر، الأردن ,عمان، ط1, 2015 ,ص 94.

- ويعرّف مؤتمر فيينا التربية الإعلامية بأنها: «التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي (كلمات ورسوم وصور ثابتة ومتحركة) التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصال المختلفة»، وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية، وإنتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم الخاصة.[2]

- ويعرفها مؤتمر التربية الإعلامية للشباب بأنها «التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد فيه. ويشمل ذلك التحليل النقدي للمواد الإعلامية وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها. ويضيف أن هذا المفهوم يرتبط بالتعليم والتعلم عن الإعلام ووسائله المختلفة وليس مجرد عملية تعليمية عن طريق وسائل الإعلام». ويتطلب تفعيل التربية الإعلامية تعليمًا رسميًا وغير رسمي. وأما مركز الثقافة الإعلامية فيعرفها بأنها «المقدرة على تفسير وبناء المعنى الشخصي- من الرسائل الإعلامية، والمقدرة على الاختيار وتوجيه الأسئلة والوعي بما يجري حول الفرد بدلًا من أن يكون سلبيًا ومعرضًا للاختراق». ويعرّفها معهد أسبنAspen Institute بأنها المقدرة على الوصول إلى الرسائل الإعلامية، وتحليلها ونقلها بصيغ عديدة ومتنوعة. [3]

- ويعرفها عبد الوهاب بوخنوفة: يغطي مفهوم التربية على التعامل مع وسائل الاعلام ممارسات بيداغوجية متعددة الأشكال اذ تهدف الى تكوين أفراد مستقلين ونافذين من خلال معرفة أفضل بطبيعة وسائل الاعلام وسيرها,وتمنح للآباء والمعلمين معرفة أفضل بالعالم الثقافي الذي يندمج فيه الأطفال والشباب والواقع أن التربية على التعامل مع وسائل الاعلام حقل ناشئ متعلق بالعمليات المرتبطة بمعرفة وسائل الاعلام في البيت والتحليل النقدي لمحتوياتها وشكلها وبنيات رسائل الاعلام وفهم السياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي تبنى من خلاله هذه الرسائل وتقييم تأثير وسائل الاعلام على الفرد والمجتمع.[4]

---

[1] أحمد اللقاني، علي الجمل: "معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس"، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص75.

[2] W. James Potter, Media Literacy, London, Sage publication, 1998, P05.

[3] http://www.un.org.za/public-service-announcement-on-the-effects-of-drugs le 10-11-2016 à 10 :10

[4] عبد الوهاب بوخنوفة, الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الاعلام: مرجع سابق ص 78

2ـ ظهور وتطور التربية الإعلامية:

ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينات الميلادية, حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة " كوسيلة تعليمية"

و بحلول السبعينات الميلادية بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام وأنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم غير الملائمة وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها.

و في السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد مشروع دفاع فحسب بل مشروع تمكين أيضا, يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم, وحسن الانتقاء والتعامل معها, والمشاركة فاها بصورة فعالة ومؤثرة.[1]

و الحديث لاهتمام بموضوع التربية الإعلامية Media Education ليس جديدًا، ففي عام 1982م، طالبت اليونسكو UNESCO بضرورة إعداد النشء للحياة في عالم يتميز بقوة الرسائل المصورة والمكتوبة والمسموعة[2] حيث تعد اليونسكو منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم الداعم الأكبر عالميا للتربية الإعلامية وتقرر مؤتمرات اليونسكو أهمية هذه الأخيرة بعبارة مهمة يجب ان نعد النشء للعيش في عالم سلطة الصورة والصوت والكلمة, وهي بذلك تشير إلى ان الإعلام يملك سلطة مؤثرة على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات في مختلف الجوانب اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا من خلال أنشطة اليونسكو المتعددة في هذا المجال فإنها تعد التربية الإعلامية جزءا من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد من بلدان العالم وتوصي بضرورة إدخال التربية الإعلامية حيثما أمكن ضمن المناهج التربوية الوطنية وكذلك إدخالها ضمن أنظمة التعليم غير الرسمية والتعلم مدى الحياة.[3]

وقد بدأت التربية الإعلامية أساسًا كأداة لحماية المواطنين (نموذج الحماية) من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية، وعندما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية جزءًا من الثقافة اليومية للفرد،

---

[1] فهد عبد الرحمن الشميمري, التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام, الرياض ط1 2010ص19

[2] http://communication.akbarmontada.com/t476-topic le 1-01-2017 à 12 :10

[3] مرجع سابق ص20

اتسعت النظرة إلى تلك التربية لتصبح تمكين الفرد ليكون ناقدًا يتحكم بتفسير ما يشاهده أو يسمعهCritical Autonomy (نموذج المتلقي النشط) بدلًا من ترك التحكم بالتفسير للرسائل الإعلامية .

ومن هذا المنظور يصبح هدف التربية الإعلامية هو تحويل استهلاك الرسائل الإعلامية إلى عملية نقدية نشطة، لمساعدة الأفراد على تكوين الوعي حول طبيعة تلك الرسائل وفهم دورها في بناء وجهات النظر حول الواقع الذي يعيشون فيه وحماية المواطنين من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية وتطور الهدف عندما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية جزءا من الثقافة اليومية للفرد، فاتسعت أهداف التربية الإعلامية لتشمل تحويل الجمهور من الإستهلاك السلبي لوسائل الإعلام إلى الإستهلاك الإيجابي والنشط أي الوعي والفهم لما تقدمه وسائل الإعلام.

و بشكل عام تتمثل أهداف التربية الإعلامية بالنسبة لجميع أفراد المجتمع فيما يلي:

- تعليم الناس تأثيرات وأشكال وجماليات وسائل الإعلام وكيفية التأثير عليها.

- تمكين أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم أفضل إلى وسائل الإعلام والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في الاستخدام الرشيد والتفاعل الواعي لوسائل الإعلام.

- إثارة التساؤلات في ذهن الجمهور إتجاه ما يتلقاه أي التحليل النقدي للرسائل الإعلامية.

- تمكين الجمهور من التفسير والشعور بالثقافة الإعلامية المعقدة التي أصبحت موجودة في عصر التكنولوجيا وأن تكون لديه القدرة على الإدراك والتحليل والتقييم للثقافة المرئية.

3ـ دوافع التربية الإعلامية:

يؤكد دفيد باكنقهام أن لها ثلاث دوافع أساسية وهي[1]

- دوافع ثقافية: بمعنى تزويد وتحصين الأطفال بالثقافة الإعلامية والخبرات الاجتماعية التي تحميهم من الآثار السلبية لوسائل الإعلام.

- دوافع سياسية: بمعنى أن الهدف من التربية الإعلامية نشرـ الديمقراطية في التفكير وهذا يعني النشر الأيدلوجي للديمقراطية.

[1] – David Buckingham, Media Education : Literacy, Learning and contemporary culture, Cambridge, Polity, 2003, P9.

- دوافع أخلاقية: لحماية الأطفال والمراهقين من التأثيرات السلبية فيما يتعلق بالرسائل الجنسية والعنيفة التي تنشر القيم الهادمة بالمجتمع.

4- المعايير التي تقوم عليها التربية الإعلامية:

تختلف معايير وأسس التربية الإعلامية من باحث إلى آخر، وقد حدد جيمس بوتر خمسة معايير أساسية للتربية الإعلامية تتمثل فيما يلي[1]:

1- التربية الإعلامية سلسلة متصلة وليست فئة.

2- التربية الإعلامية تحتاج إلى تطوير مستمر.

3- التربية الإعلامية عملية متعددة الأبعاد.

4- التربية الإعلامية تهدف إلى إعطائنا سيطرة أكبر على تفسيراتنا.

5- التربية الإعلامية تتطلب بناء أبنية معرفية قوية.

كما حددت الندوة التي عقدت في إسبانيا عام 2002 عددا من المعايير العامة للتربية الإعلامية، وهي[2]:

1- إن التربية الإعلامية تختص بالتعامل مع كل وسائل الإعلام سواء المقروءة أو السمعية أو البصرية.

2- إن التربية الإعلامية تكسب أفراد المجتمع المهارات التي تمكنهم من التعامل النقدي مع وسائل الإعلام.

3- إن التربية الإعلامية تساعد الجمهور على التعرف على مصادر المضامين الإعلامية وأهدافها السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية.

4- إن التربية الإعلامية تمكن الشباب والأطفال الصغار من انتقاء الوسائل الإعلامية المناسبة التي تفيدهم.

---

[1] – W. James Potter, Media Literacy, London, Sage publication, 1998, P05.

[2] ندوة التربية الإعلامية للشباب، "توصيات موجهة إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، اليونسكو، إسبانيا، فبراير 2002، ص1.

- إن التربية الإعلامية تعتبر جزءا من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد من بلدان العالم من أجل حرية التعبير وحق الوصول إلى المعلومات، كما أنها تعتبر أداة أساسية لبناء ديمقراطية حقيقية.

6- إن التربية الإعلامية ليست عملية تعليمية عن طريق وسائل الإعلام بل أنها عملية مرتبطة بتعلم مهارات التعامل النقدي مع وسائل الإعلام.

7- يجب دعم التربية الإعلامية بواسطة الأنظمة التربوية الرسمية والغير رسمية.

8- يجب أن تنطوي التربية الإعلامية على الحس النقدي والمسؤولية تجاه المجتمع.

9- يجب أن تعطى الأولوية في التربية الإعلامية للشباب بين 12-18 عام وذلك وفقا لما وافقت عليه برامج اليونسكو للإعلام والاتصال مع الأخذ في عين الاعتبار الأطفال من عمر 5-12 عام بسبب متطلبات الإرتقاء والتطور لهذه الفئة.

5- اهداف التربية الاعلامية:

تهدف التربية الاعلامية الى تحقيق اهداف عامة واخرى خاصة

الاهداف العامة للتربية الاعلامية:

- تحديد طريقة استخدام وسائل الاعلام تبعا لخطة مسبقة وغاية محددة
- تنمية الجوانب المختلفة من حياة الابناء حيث يتم الربط بين الاهداف لتحقيق هدف اعلى
- الاستفادة من امكانيات الابناء العقلية والسلوكية وتطويعها لتحقيق اقصى استفادة ممكنة
- الاستفادة من امكانيات الوسائل الاعلامية والتقليل من اضرار استخدامها
- تنمية الرقابة الذاتية على الاستخدام
- تكوين قدوة من الابناء قادرة على التاثير في المجتمع من خلال تنظيم حياتهم وسلوكياتهم الخاصة والعامة[1]

الأهداف الخاصة للتربية الإعلامية:

- تطوير مهارات التعرف على طبيعة وسائل الإعلام وتكنولوجياتها ولغتها السمعية البصرية والافتراضية

[1] منال محمد أبو الحسن: التربية الاعلامية للوالدين: الندوة الوطنية: نحو والديه راشدة من أجل مجتمع أرشد ,كلية التربية جامعة سوهاج, 30 -31 مارس 2004 ,مركز الدراسات المعرفية ,القاهرة ص 271

- تطوير مؤهلات التعرف على عمليات البناء وإعادة البناء وتمثيل الواقع من خلال وسائل الإعلام
- التعريف بسلطة وسائل الإعلام والتقنيات التي تستخدمها في توصيل او تبليغ رسائلها والآثار الإقناعية لهذه الوسيلة
- تعليم مناهج وطرق فك الرموز وتحليل المحتويات التي تنتجها وتبثها وسائل الإعلام
- تطوير مؤهلات التمييز بين الأشكال المتعددة للواقع والخيال
- التعرف على مصادر الرسائل الإعلامية
- التعريف بتأثيرات وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات الفردية والجماعية
- تطوير مؤهلات التعبير والإبداع باستخدام وسائل الاعلام وتكنولوجياتها وتجريب الابداع والانتاج
- تطوير مهارات التعبير الشخصي والحكم النقدي والاختيار الانتقائي للمنتجات والمعلومات التي تروجها وسائل الاعلام
- تطوير قدرات التعرف على العلاقة بين المحتوى الاعلامي والواقع[1]

ب- دور المؤسسات التربوية والإعلامية في المجتمع المعاصر

1- وظيفة الإعلام في المجتمع المعاصر:

يقوم الإعلام في المجتمع المعاصر بدور كبير في تنشئة الأفراد، وخاصة أن تأثيره يصل إلى قطاعات واسعة وعريضة من شرائح المجتمع، وقد ساعد على ذلك سرعة اختصاره للزمان والمكان، وسرعة تجاوبه مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، مما يؤدي إلى زيادة الرصيد الثقافي للإنسان، وتيسير عملية تبادل الخبرات البشرية.

وتتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخرى، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع. كما أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة،

[1] عبد الوهاب بوخنوفة,الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الإعلام, مرجع سابق ص78 .

وتتعرض وسائل الإعلام لكثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها ذات تأثير كبير على تكوين الرأي العام وتوجيهه، ووسيلة مهمة من وسائل التربية المستمرة.

وللإعلام دور بارز وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية لما يملك من خصائص تعزز من دوره، منها:

جاذبيته التي تثير اهتمامات النشء، وتملأ جانباً كبيراً من وقت فراغهم، خاصة وأنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع، والثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة، وتحيط الناس علماً بموضوعات وأفكار ووقائع وأخبار ومعلومات ومعارف في جميع جوانب الحياة»، بالإضافة إلى أنها تجذب الجمهور إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها، وتحقق له المتعة بوسائل متنوعة على مدار الساعة بما يشبع حاجاته. لقد استطاع الإعلام أن يغزو البيت والشارع والمدرسة ويحدث تغيراً كبيراً في القيم، وإذا لم يواجه ذلك بعملية تربوية منظمة تواكب هذا التطور المذهل، فسوف سيؤدي إلى التخبط والعشوائية بل والضياع في العملية التربوية.

إن تمكن الدول المتقدمة من التحكم في وسائل الإعلام الدولي، ومنها إنشاء الوكالات الدولية للأنباء، بالإضافة إلى الإذاعات الدولية، والصحف والمجلات المنتشرة على نطاق عالمي، وقوة الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) واستخدام الأقمار الصناعية، واختصار المسافات، واختزال الزمن، جعل وسائل الإعلام سلاحاً خطيراً في أيدي القوى الكبرى، وفرض تحدياً للدول النامية والدول الفقيرة للفرار من قيود التبعية الإعلامية وتمتلك وسائل الإعلام عدة وسائل جماهيرية أهمها: التليفزيون، والإذاعة والإنترنت، والصحافة الورقية والإلكترونية، والمعارض، والمتاحف والمسرح والسينما والمكتبات وغيرها، وقد كان التطور في هذه الوسائل الإعلامية مذهلاً، جعل المعمورة تقترب وتتداخل عبر شبكة من الاتصالات والأطياف الضوئية، وتتخطى حواجز الزمان والمكان، وأصبح الإعلام أحد محددات السلوك، أو أحد العوامل المؤثرة فيه بقوة. إن القنوات الفضائية، وأضحت وسائل الإعلام الأخرى ذات تأثير لا يُقاوم على سلوك الأطفال.

وأمام هذا الدور الإعلامي المؤثر في التفكير والقيم والسلوك والعواطف أصبح من الضروري أن تتكاتف جهود التربويين والإعلاميين لتعزيز مسيرة الإعلام التربوي وتطوير دوره في المجتمع المعاصر.[1]

[1] عبد الفتاح احمد ابراهيم الريس: دور التربية الإعلامية في تنمية تفكير الطلاب للتعامل منع الإعلام المعاصر، مكتبة الملك فهد الوطنية،2009، ص 70.

2- وظيفة التربية في المجتمع المعاصر:

التربية في حقيقتها عملية إنسانية ترتبط بوجود الإنسان على الأرض وهي مستمرة باستمرار الحياة. وموضوعها الأساس هو الإنسان بكل ما يحتويه من جسد وروح، وعقل ووجدان، وماض وحاضر، واستقامة وانحراف، وواقع وأحلام، وآمال وآلام، وهي أيضاً عملية إجتماعية تحمل ثقافة المجتمع وأهدافه. والعلاقة بين الإنسان والمجتمع والتربية علاقة وثيقة، وبما أن المجتمعات الإنسانية تتباين في ثقافتها وفلسفاتها ونظرتها إلى الطبيعة الإنسانية وأهدافها، فقد تباينت أيضاً في مفهوم التربية وفلسفتها وأهدافها والدور الذي تؤديه في المجتمع.

والتربية من أوسع الميادين التي لا يحيط بها البحث، فهي ليست قاصرة على مرحلة معينة من حياة الفرد، بل عملية مستمرة ما استمرت حياته، وهي عملية تعني كل المؤثرات التربوية والثقافية التي يتعرض لها الفرد بصورة منظمة موجهة من خلال مؤسسات تربوية متخصصة أو غير متخصصة، بصورة نظامية أو غير نظامية، مقصودة أو غير مقصودة، وتؤثر في التنشئة الاجتماعية. وبذلك تصبح التربية في معناها العام تنمية الشخصية الإنسانية في اتجاه يتحقق به خير الإنسان، وخير مجتمعه وخير الإنسانية، وتقوم التربية بدور مهم في المجتمعات المعاصرة، فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه، وهي التي تكسبه من خلال التنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات والوسائط التربوية كالمدرسة والأسرة والمسجد وجماعة الأقران، والأندية ووسائل الإعلام. ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤديه كوسط تربوي بحيث تتكامل جهودها من أجل تحقيق التكامل في عملية التربية بما يُعوِّد النشء سلوكيات يرتضيها المجتمع، وتزوده بالمعايير والاتجاهات والقيم التي تحقق له التفاعل بنجاح مع المواقف الحياتية المختلفة وتعميق فهمه بأدواره الاجتماعية، ومن أجل هذا كان التنسيق والتعاون بين هذه الوسائط التربوية هو الهدف الأسمى الذي ينشده المجتمع لتحقيق تكامل تربية النشء، ويصبح ذلك التعاون انطلاقة لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع العربي والإسلامي، وتحقيق التعايش الإيجابي مع المجتمع الدولي.[1]

[1] مرجع سابق, ص 76.

3ـ الفرق بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر:

إن التربية علم متداخل التخصصات تربطه علاقات وثيقة بـالعلوم الأخـرى إنسـانية وطبيعيـة. ويمكن التمييز بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر على النحو التالي:

1- تتميز وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها مع المستجدات العلمية والتكنولوجيـة، وهـذا الأمـر لا يتوافر للتربية، كما تتوافر في وسائل الإعلام عـدة مميـزات أخـرى لا يتمتـع بهـا غيرهـا مـن الوسائط التربوية، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة، ونماذج سلوكية، وطرق معيشة قطاعـات عريضة من أفراد المجتمع، إضافة إلى أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليسـت في مجـال تفـاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة.

2 - يعكس الإعلام الثقافة العامـة للمجتمـع جنبـاً إلى جنـب مـع الثقافـات الفرعيـة للفئـات الاجتماعية المختلفة من خلال ما تنقله وسائله المتعددة إلى جمهوره العـريض مـن موضـوعات ومعلومات وأفكار وأخبار ومواقف من مختلف جوانب الحياة، بينما تقتصر الثقافـة المدرسـية على المقررات الدراسية التي تستمد أصولها من التراث الثقافي للمجتمع والبنية الأساسية للحقل المعرفي الذي يتعلمه الطلاب.

3 - يتيح الإعلام لجمهوره فرصاً واسعة للترفيه والـترويح والمتعـة وهـذا مـا لا تـوفره التربيـة لطلابها، فكثيراً ما تعاني التربية من المناهج الجامدة التي لا تلبـي اهتمامـات الطلبـة أو تشـبع ميولهم واحتياجاتهم، وكثيراً ما تكون طرق التـدريس قائمـة عـلى الإلقـاء، وكثـيراً مـا تكـون الاختبارات مثيرة للرعب والخوف من نتائجها.

4 - سرعة انتشار الإعلام وتأثيره في تشكيل عقول الجماهير من خلال وسائل الاقنـاع المبـاشرة وغير المباشرة، ومن خلال الحوار الفعال، وجودة تقنية المـؤثرات الصـوتية والحركيـة، ومرونـة البرامج وتنوعها لإرضاء جميع الأذواق ومختلف المستويات الثقافية ومختلف الفئـات العمريـة، ونقل الخبرات المباشرة الحية من أي مكان في المعمورة. وهـذا يصـعب تنفيـذه عـلى الوسـائط التربوية أو تحمل مسؤوليته.

5 - تؤثر التربية في تنمية الإنسان تنمية متزنة متكاملـة جسـمياً وعقليـاً وخلقيـاً ووجـدانياً وعقائدياً واجتماعياً وثقافياً حتى تنمو شخصيته إلى أقصى قدر تسمح به قدراته، كما تسـاعد التربية في اكساب الطلاب والطالبات المفاهيم والاتجاهات والقـيم والمعلومـات والمهـارات التـي تساعدهم على التعايش مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية وطيدة معهم قائمة على الفهـم والاحترام والثقة، وهذا ما تستطيع أن تقوم به وسائل الإعلام باعتبارهـا وسـائل تربويـة غـير

مقصـــــــــــودة لا تســـــــــــتطيع المتابعـــــــــــة أو تعـــــــــــديل الســـــــــــلوك. ويقدم الإعلام الخدمة الاخبارية التـي تسـتهدف التنـوير والتبصـير والاقنـاع لتحقيـق التكيـف والتفاهم المشترك بين الأفراد، وتهتم التربية بنقل التراث الثقـافي والحضـاري بعـد تنقيتـه إلى الأجيال المتعاقبة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية. والدافعية في التربية والتعلم واضحة، بينما يختفي الوضوح في الدافعية للاعلام. وتتميز التربية عن الإعلام في الصلة المباشرة المتبادلة بـين المتعلم والمعلم بينما تختفي هذه العلاقة في المؤسسات الإعلامية.

ثالثا: الدراسة الميدانية:

تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي

لقد طرحنا في الإشكالية سؤالا حول مدى اهتمام قطاع التربية الوطنيـة في الجزائـر بالتربيـة الإعلامية وهو ما نحاول الإجابة عنه من خلال هذه الدراسة الميدانية حيـث افترضـنا أن اهـتمام قطاع التربية الوطنية بالتربية الإعلامية ينعكس على مضامين المناهج المدرسية ولهـذا طرحنـا سؤالين فرعيين:

- ما هي أهم الوظائف التربية الإعلامية التي تناولتها المناهج المدرسية للمرحلة الابتدائية؟
- ما الدور الذي قامت به كتب التربية المدنية إعـداد شخصـية المـتعلم وإكسـابه معـارف وقـيم ومهارات التربية الإعلامية؟

الإجراءات المنهجية للدراسة:

- نوع الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى معرفة مدى اهتمام قطاع التربيـة الوطنيـة في الجزائـر بالتربية الإعلامية وكيف ينعس ذلك على المناهج الدراسية ولذلك تندرج هـذه الدراسـة في اطـار الدراسات التحليلية في بحوث الإعلام.

- **منهج الدراسة**: ان أنسب منهج في موضوعنا هو منهج تحليـل المحتـوى والـذي يعتـبر احـد الاساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا, منتظما وكميا وتحليل المضـمون هـو منهجيـة علميـة تسـتخدم في تحليـل العبارات والكلمات، والصور والأسئلة والتدريبات تحليلا دقيقاً، بهدف التعرف على مدى مساهمة المدرسة الجزائرية في التربية على وسائل الاعلام.

- **مجتمع البحث والعينة**: تكونت عينة الدراسة من مجتمعها الذي شمل كتـب التربيـة المدنيـة للمرحلة الأبتدائية من السنة الثالثة إلى السنة الخامسة وعددها ثلاثة كتب. ويبين الجـدول (1) توزيع الوحدات وعدد الصفحات في كل كتاب بجزأيه.

ـ نتائج الدراسة:

السؤال الأول: كيف تم توزيع الوحدات وعدد الصفحات في كتب التربية مدنية للمرحلة الابتدائية؟

1- الجدول (1) توزيع الوحدات وعدد الصفحات في كتب التربية المدنية للمرحلة الإبتدائية من (3الى 5):

السنة	عدد الوحدات	الصفحات
الثالثة	5	112
الرابعة	7	126
الخامسة	6	96

1- من خلال تحليلنا لكتب التربية المدنية للمرحلة الابتدائية من السنة الثالثة إلى السنة الخامسة ومن خلال ما يوضحه الجدول رقم (1) الذي تضمن توزيع الوحدات وعدد الصفحات في كتب التربية المدنية للمرحلة الإبتدائية من (3الى 5) يتضح لنا أن كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة قد احتل المرتبة الأولى بـ 7 وحدات و126 صفحة, وبعدها يأتي كتاب السنة الخامسة بـ 6 وحدات و96 صفحة وأخيرا كتاب السنة الثالثة الذي بلغ عدد وحداته 5 بـ وعدد صفحاته 112 صفحة.

السؤال الثاني: ما هو مضمون الوحدات وفحوى الدروس التي تم تلقينها للتلاميذ في المرحلة الابتدائية من السنة الثالثة إلى الخامسة؟

الجدول (2) توزيع عناوين الوحدات والدروس في كتب التربية المدنية في المرحلة الإبتدائية من(3 الى5):

السنة	إسم الوحدة	عناوين الدروس
	الهوية والمواطنة	- الجزائر وطني - وثائق اثبات الهوية الشخصية - من الأعياد الدينية والوطنية - الوحدة الإدماجية
	الحياة الجماعية	- العمل في فريق - القواعد المنظمة للحياة المدرسية

الثالثة ابتدائي		- أكون متضاما مع غيري - احترام الدور - وحدة ادماجية
	الحياة الديمقراطية	- التواصل مع الغير - احترام حريا الآخرين - احترام القانون - التعايش مع الآخر - وحدة ادماجية
	البيئة الصحية	- المحافضة على سلامة المحيط - الإقتصاد في استهلاك الطاقة - الوقاية خير من العلاج - التغدية الصحية - الوحدة الإدماجية
الرابعة ابتدائي	المواطنة	- قواعد المرور - الانقاد والإسعاف - التأمينات الاجتماعية - الوحدة الادماجية
	الحياة الديمقراطية	- انتخاب ممثل القسم - الجمعية الثقافية والرياضية - الدفاع عن الحق - الوحدة الادماجية
	وسائل الإعلام والإتصال	- الهاتف وسيلة اتصال - الحاسوب في كل قطاع - الجرائد والمجلات - الوحدة الادماجية
	المؤسسات الخدماتية	- المركز الصحي - البريد خدمة المواطن - البلدية والمواطن - الوحدة الادماجية
	الأمن والتأمين	-قواعد المرور

		– الانقاد والإسعاف – التأمينات الاجتماعية – الوحدة الادماجية
	البيئة الصحية	– النفايات مصدر للتلوث – الحفاظ على البيئة – قواعد حفظ الصحة – الوحدة الادماجية
الخامسة ابتدائي	ا المواطنة	– الانتماء الوطني – النظام في حياة المواطن – المواطن وعلاقته بغيره – الوحدة الادماجية
	الحقوق والواجبات	– الحق في الرعاية الصحية – الحق في التعلم – الحق في المنح العائلية – الوحدة الادماجية
	الحياة الديمقراطية	– المجالس النتخبة
		– قواعد المناقشة –حرية التعبير – الوحدة الإدماجية
	– من الحياة العلمية	– الميزانية العائلية – قواعد التعامل في البيع والشراء – التذبير والإقتصاد – الوحدة الإدماجية
	– الحياة الثقافية	– العلم سبيل إلى الرقي – الاحتفال بيوم العلم – صور من ثقافتنا – الوحدة الادماجية

	ا – من مظاهر الحياة المدنية	– الحياة في الريف – الحياة في المدينة – التثقيف والتسلية – الوحدة الادماجية

يتضح من الجدول (2) الذي يمثل توزيع عناوين الوحدات والدروس في كتب التربية المدنية في المرحلة الإبتدائية من السنة الثالثة إلى الخامسة وجود اشارة صريحة لموضوع وسائل الاتصال والاعلام أو بالأحرى التربية على وسائل في كتاب السنة الرابعة فقط حيث جاء عنوان الوحدة الثالثة ''وسائل الإعلام والاتصال'' وقد تضمنت الوحدة 3 دروس ووضعية إدماجية، اما باقي السنوات فلم يتم التعرض فيها لموضوع وسائل الإعلام ولا مرة.

السؤال الثالث: ماهي مصادر التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية للمرحلة الابتدائية من السنة الثالثة إلى السنة الخامسة؟

الجدول (3) مصادر التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية للمرحلة الابتدائية من (3 إلى 5) :

مصادر الإعلام	السنة الثالثة		السنة الرابعة		السنة الخامسة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المسموعة (راديو، إذاعة مدرسية، السماعات العامة،الهاتف، التسجيلات الصوتية..)	0	0	47	%16	0	%0
المقروءة (الصحف، المجلات:مجلة حائط،مجلات عامة، دوريات، الكتب، النشرات المختلفة، المنشورات، التقارير، اللافتات،. .	1	%2	73	%24	1	%2
المرئية (الصور، الرسومات، الأشكال التوضيحية، البوسترات، الرموز، الإشارات، O.H.P..	40	%98	129	%43	06	%98

المرئية والمسموعة (التلفاز، الانترنت، القنوات الفضائية، الحاسوب، الأفلام، الاتصال المرئي والمسموع، السينما، المسرح، المهرجانات، الندوات، مشاهد تمثيلية)	0	0%	51	17%	0	0%
المجموع	41		300		61	

يتضح من الجدول (3) مصادر الإعلام قد تم استعراضها في كتب التربية المدنية للسنوات الثالثة والرابعة والخامسة ابتدائي، فكانت في السنة الثالثة ابتدائي متركزة الوسائل على الوسائل المرئية (الصور، الرسومات، الأشكال التوضيحية، البوسترات، الرموز، الإشارات) بنسبة 98% وقد يكون السبب هو صغر سن التلاميذ في هذه السنة التي تكون فيها الصور والرسومات والرموز موضحة للفكرة أكثر من أي وسيلة أخرى. في حين تمثلت مصادر الإعلام المقروء بنسبة 2%، أما الوسائل المرئية المسموعة والمسموعة فلم يظهر لها تكرارات في كتاب التربية المدنية للمرحلة الابتدائية.

وفي كتاب السنة الرابعة، فقد كان النصيب الأكبر من التمثيل لمصادر الإعلام المرئية، حيث تم التركيز على الأنشطة لإعداد مجلات الحائط، أو الرسومات والأشكال التوضيحية....، وقد بلغت النسبة (43%)، أما المصادر المقروءة فقد تمثلت بنسبة (24%) وكان لها الترتيب الثاني، أما بالنسبة للمصادر المرئية والمسموعة فقد بلغت نسبة تمثيلها (17%)، أما بالنسبة للمصادر المسموعة كالإذاعة المدرسية والتسجيلات وغيرها.. فقد تمثلت في كتاب الصف الثامن بنسبة (16%) وكان لها التمثيل الأقل بين المصادر الأخرى.

وأما في كتاب السنة الخامسة فقد كان التمثيل الأكبر من نصيب المصادر المرئية فقد كانت نسبة تمثيلها (98%) نسبة إلى باقي المصادر، أما في الدرجة الثانية فقد كانت المصادر المقروءة، حيث تمثلت بنسبة (2%)، أما باقي المصادر فلم فلم يكن لها أي تكرارات في كتب التربية المدنية للمرحلة الابتدائية.

السؤال الرابع: ماهي اهم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية للمرحلة الإبتدائية من السنة الثالثة إلى السنة الخامسة؟

جدول (4) وظائف التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية للمرحلة الإبتدائية من (3 – 5):

		الوظيفة الإعلامية	السنة الثالثة		السنة الرابعة		السنة الخامسة	
			التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المجال الأول: المعرفة والتفكير	1	تنمية التفكير الإبداعي	11	%69	6	% 21	7	%29
	2	تنمية مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات والربط بين المغيرات	0	%0	3	%10	0	%0
	3	التعبئة لمواجهة الأحداث الجارية والطارئة	5	%31	6	%21	2	%8
	4	استيعاب مقتضيات العصر الحديث وآليات التفاعل مع العولمة	0	%0	10	%34	5	%21
	5	تثقيف الناشئة بسبل فهم الأمور وتقديرها	0	%0	4	%14	10	%42
		المجموع	16	%100	29	100	24	%100
المجال الثاني: النفسي والوجداني	1	الكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في البرامج الإعلامية	0	% 0	0	%0	1	%14
	2	المساهمة في تكوين نماذج قدوة حسنة	2	%100	0	%0	4	% 57.
	3	مساعدة الفرد على معالجة المشكلات النفسية والثقافية.	0	%0	3	%14	2	%28
	4	مساعدة الشباب في التصدي للغزو الثقافي	0	%0	0	%0	0	%0
	5	تنمية القيم الإعلامية من الصدق والموضوعية وعدم التحيز وتغليب الصالح العام	0	%0	19	%86	0	%0
		المجموع	2	%100	22	100	7	%100

المجال الثالث: الأدائي	1	تعزيز قدرة التلميذ لاستخدام وسائل الإعلام.	0	%0	15	%33	0	%0
	2	مساعدة التلميذ على تحقيق متطلبات المواطنة السليمة.	8	%22	6	%13	12	%0
	3	إكساب التلميذ المهارات الاجتماعية والثقافية والاجتماعية التي تساعده على الاتصال الفعّال.	4	%11	4	%9	3	%8
	4	إكساب التلميذ مهارات الحديث والقراءة والكتابة	15	%41	5	%11	17	%46
	5	تمكين التلميذ من المهارات اللازمة لمواجهة المواقف	0	%0	8	%18	6	%16
	6	تنمية قدرة التلميذ على للتعبير بأشكاله المختلفة.	10	%27	9	%20	9	%24
	المجموع		37	%100	45	100	83	%100
المجال الرابع: الاجتماعي	1	مساعدة التلميذ على إدراكه لحقوقه وواجباته	3	%18	5	%26	0	%0
	2	مساعدة التلميذ على معالجة المشكلات الاجتماعية والمشاركة الفاعلة في حلها.	0	%0	0	%0	0	%0
	3	تنمية وعي التلميذ بثقافته المجتمعية والبيئية.	5	%29	3	%16	1	%16
	4	تمكين التلميذ من استيعاب الخصوصيات الثقافية وعلاقتها مع المتغيرات الأخرى.	0	%0	0	%0	3	%50
	5	مساعدة التلميذ على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المجتمع والأفراد والعمل.	0	%0	3	%16	1	%16
	6	تعزيز قيمة الانتماء للوطن لدى الطالب	7	%41	5	%26	1	%16
	7	تكوين رأي عام متجانس قائم على مبدأ احترام المصلحة العامة	2	%12	3	%16	0	%0
	المجموع		17	%100	19	100	6	%100

ففي كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة يتضح أن المجال الثالث (الأدائي) كان له التمثيل الأكبر في الوظائف حيث بلغت تكراراته (37) تكراراً، فكان لإكساب التلميذ مهارات الحديث والقراءة والكتابة النصيب الأكبر حيث بلغت نسبة تمثيلها في هذا المجال (41%)، وتمثلت تنمية قدرة الطالب على التعبير بأشكاله المختلفة بنسبة (27%)، ولوظيفة مساعدة التلميذ على تحقيق متطلبات المواطنة السليمة نسبة (22%)، أما الوظيفتين الاخريين فلم تتمثلا بنسب معتتبرة في الكتاب المدرسي.

يتضح أيضاً أن المجال الرابع (الإجتماعي) كان له الترتيب الثاني حيث تمثلت بعدد تكرارات (17)، فكان لتعزيز قيمة الانتماء للوطن لدى التلميذ النصيب الأكبر من هذا المجال حيث بلغت نسبتها(41%)، وكان لتنمية وعي التلميذ بثقافته المجتمعية والبيئية الترتيب الثاني حيث بلغت (29%)، أما وظيفة مساعدة التلميذ على ادراكه لحقوقه وواجباته المرتبة الثالثة بنسبة 18% أما باقي الوظائف فلم ترد بشكل كبير.

أما المجال الأول (المعرفة والتفكير) فقد كان له الترتيب الثالث حيث تمثلت بعدد تكرارات (16)، فكان لتنمية التفكير الإبداعي النصيب الأكبر من هذا المجال حيث بلغت نسبتها(69%)، وكان للتعبئة لمواجهة الأحداث الجارية والطارئة الترتيب الثاني حيث بلغت (31%)، أما باقي الوظائف فلم ترد ابدا في الكتاب.

وأما المجال الثاني(النفسي) فقد كان له الترتيب الرابع في الوظائف حيث بلغت نسبة تكراراته (2) تكرارات، بلغت نسبة الوظيفة الأولى في هذا المجال وهي المساهمة في تكوين نماذج قدوة حسنة الكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في البرامج الإعلامية (100%) أما بالنسبة لباقي الوظائف فلم يتم التطرق اليها ولا مرة من في الكتاب الدراسي.

أما بالنسبة لكتاب التربية مدنية للسنة الرابعة فقد كان للمجال الأدائي الترتيب الأول حيث بلغت تكراراته (45) تكراراً، وكان للوظيفة الأولى فيه تعزيز قدرة الطالب لاستخدام وسائل الإعلام التمثيل الأكبر حيث بلغت نسبتها (33%)، أما عن وظيفة تنمية قدرة التلميذ على التعبير بأشكاله المختلفة فقد كانت بنسبة 20%, أما وظيفة تمكين التلميذ من المهارات اللازمة لمواجهة المواقف فقد جاء بنسبة 18%, وباقي الوظائف لم يتم التطرق إليها في الكتاب.

وفي الترتيب الثاني كان المجال الأول وهو مجال المعرفة والتذكر حيث كانت تكراراته (29) تكرارا, كان للوظيفة الأولى فيه وهي استيعاب مقتضيات العصر الحديث وآليات التفاعل مع العولمة النسبة الأكبر حيث بلغت (34%)، ووظيفة تنمية التفكير الابداعي والتعبئة لمواجهة الأحداث

الجارية والطارئة تمثلت بنسبة (21%)، أما وظيفة تثقيف النشئة بسبل فهم الأمور وتقديرها فتمثلت بنسبة (16%)، أما باقي الوظائف فلم تتمثل بأية نسبة في كتب التربية المدنية للسنة الرابعة.

و الترتيب الثالث جاء من نصيب المجال الثاني وهو المجال النفسي والوجداني حيث كانت تكراراته (22) تكرارا، كان أعلى تمثيل والوحيد لوظائفه للوظيفتين الأولى وهي الكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في البرامج الإعلامية، والثالثة وهي مساعدة الفرد على معالجة المشكلات النفسية والثقافية حيث بلغت نسبة تمثيلها (50%)، أما باقي الوظائف فلم تتمثل بأية نسب مئوية في كتاب التربية المدنية.

أما الترتيب الرابع فقد جاء من نصيب المجال الرابع وهو (المجال النفسي والوجداني) حيث كانت تكراراته (19) تكرارا, كان لوظيفة مساعدة الفرد على إدراكه لحقوقه وواجباته أعلى نسبة حيث قدرت بـ 26%, أما الترتيب الثاني فقد كان من نصيب وظيفة تكوين رأي عام متجانس قائم على مبدأ احترام المصلحة العامة ووظيفة مساعد التلميذ على تكوين اتجاهات ايجابية نحو المجتمع والأفراد والعمل جاءت بنسبة 16%.

أما بالنسبة لكتاب التربية مدنية للسنة الخامسة فقد كان للمجال الأدائي الترتيب الأول حيث بلغت تكراراته (38) تكراراً، وكان للوظيفة الأولى فيه اكساب التلميذ مهارة الحديث والقراءة والكتابة التمثيل الأكبر حيث بلغت نسبتها (46%)، أما عن وظيفة تنمية قدرة التلميذ على التعبير بأشكاله المختلفة فقد كانت بنسبة 24%, أما وظيفة تمكين التلميذ من المهارات اللازمة لمواجهة المواقف فقد جاء بنسبة 18%, وباقي الوظائف لم يتم التطرق إليها في الكتاب.

وفي الترتيب الثاني كان المجال الأول وهو مجال المعرفة والتذكر حيث كانت تكراراته (24) تكرارا, كان للوظيفة الأولى فيه وهي تثقيف النشئة بسبل فهم الأمور النسبة الأكبر حيث بلغت (42%)، ووظيفة تنمية التفكير الابداعي بنسبة 29% وتليها وظيفة التعبئة لمواجهة الأحداث الجارية والطارئة تمثلت بنسبة (8%)، أما باقي الوظائف فلم تتمثل بأية نسبة في كتب التربية المدنية للسنة الرابعة.

اما الترتيب الثالث فقد كان من نصيب (المجال النفسي) حيث كانت تكراراته (7) تكرارات, تمثلت الوظيفة الأولى في وظيفة المساهمة في تكوين نماذج قدوة حسنة وبلغت نسبتها 57%, وبعدها جاءت وظيفة مساعدة الفرد على معالجة المشكلات النفسية والثقافية بنسبة 28%, وتليها وظيفة الكشف عن الميول والاهتمامات من خلال الاندماج في البرامج الاعلامية بنسبة 14%.

و في الأخير جاء المجال الاجتماعي وقد بلغت تكراراته 6 تكرارات, حصلت فيه وظيفة تمكين التلميذ من استيعاب الخصوصيات الثقافية لخلافها مع المتغيرات الأخرى على اعلى نسبة وهي 50%، وبعدها جاءت وظيفة تعزيز قيمة الانتماء للوطن لدى التلميذ بنسبة 16%, واخيرا وظيفة مساعدة التلميذ على تكوين اتجاهات ايجابية نحو المجتمع والأفراد والعمال بنسبة 7% من المجال الدراسي.

السؤال الخامس: ماهي الوسائل المستخدمة في العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية

الجدول (5) الوسائل المستخدمة في العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية من (3 إلى5):

الوسيلة	السنة الدراسية		
	الثالثة ابتدائي	الرابعة ابتدائي	الخامسة ابتدائي
المسموعة (راديو، إذاعة مدرسية، السماعات العامة،الهاتف، التسجيلات الصوتية..)	ابدا	ابدا	ابدا
المقروءة (الصحف، المجلات, مجلة حائط،مجلات عامة، دوريات، الكتب، النشرات المختلفة، المنشورات، التقارير، اللافتات)	دائما	دائما	دائما
المرئية (الصور، الرسومات، الأشكال التوضيحية، البوسترات، الرموز، الإشارات، O.H.P	دائما	دائما	دائما
المرئية والمسموعة (التلفاز، الانترنت، القنوات الفضائية، الحاسوب، الأفلام، الاتصال المرئي والمسموع، السينما، المسرح، المهرجانات، الندوات، مشاهد تمثيلية)	نادرا	نادرا	نادرا

تحليل نتائج الدراسة:

1. أهمية التربية الإعلامية داخل المدرسة من خلال ما ورد في كتب التربية المدنية:

التربية الإعلامية هي عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة. ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الآباء والأمهات والأخوة والأخوات داخل الأسرة، وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع. وتحقق التربية الإعلامية للمدرسية عدة أهداف تربوية تتمثل في عدة أمور نناقش منها: زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي، ومواجهة التحديات الحضارية، والارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية.[1]

2. زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي:

تقوم التربية الإعلامية المدرسية بدور كبير في تطوير وزيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي من خلال الإسهام في توفير الصلة بين المدرسة والحياة وتحقيق التماسك الاجتماعي كما تساعد الطلبة على تفهم وجهات النظر والرؤى العالمية المختلفة وتعزز مفاهيم الشورى عندهم, وتعمل التربية الإعلامية أيضا على معالجة مشكلات الطلاب المعقدة كالفقر والمخدرات والتشرد والجوع والعصابات والبطالة تساعد المدارس على تحقيق الفهم الصحيح لدى الطلبة لمفاهيم العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي تعويدهم على تحمل المسؤولية، وترسيخ جذور التعاون وفهم دلالات التربية المهنية.

3. مواجهة التحديات الحضارية:

لقد صاحب ظهور العولمة وانتشارها الكثير من التحديات العالمية في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن أبرزها الاختراق الثقافي وانتشار ثقافة العولمة، وهذا يتطلب من التربية الإعلامية المدرسية مساعدة الطلبة على مجابهة العديد من تلك التحديات الحضارية والثقافية ومن أبرزها:

---

[1] ماجدة احمد الصرايرة : الإعلام التربوي، دار الخليج، عمان، ط1، 2001، ص61.

أ – تعزيز الهوية الدينية الإسلامية

ب – مواجهة التغير القيمي.

ج – مواجهة تحدي التواصل الثقافي.

د – مواجهة التوترات بين المحلية والعالمية.

هـ – مواجهة التوتر بين التقاليد والحداثة.

و – مواجهة التوتر بين الروحي والمادي.

ز – مواجهة التوتر بين الكلي والخاص.

ح – مواجهة التوتر بين المدى الطويل والمدى القصير.

4. الارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية:

تعالج التربية الإعلامية في المدرسة عدداً كبيراً من الميادين والمجالات ذات الصلة بمعيشة الطالب المدرسية والحياتية فهي تساعد المدرسة لتكوين بيئة تعليمية حقيقية، يكون التفاهم، والصراحة، والحوارية أبرز آلياتها ومنهجياتها وتعزز مكانتها الاعتبارية من حيث كونها مؤسسة لإكساب الطلبة القيم، وتقوم أيضا بإعادة تشكيل المفاهيم السلبية حول الأشياء والأشخاص لتكون إيجابية بعد اتضاح اللبس وزوال الغموض. كما إن التربية الإعلامية بإمكانها أن تجعل ما هو غير مأمون على الصعيد المدرسي بالنسبة

لشريحة أو أكثر من الطلبة مأموناً. كما أن وسائلها تساهم في تخطي الطالب الحدود الضيقة وتجاوزها إلى حدود أرحب وأكثر اتساعاً وشمولية.

إضافة إلى ذلك تمكن التربية الإعلامية المدارس من تقويم الذات وإعادة تطوير الذات في شكل ومضمون جديدين مناسبين للظروف والمتطلبات المعاصرة وتمكن الطلبة من خوض غمار المغامرات الجريئة في العمل التعلمي، فلا تصبح العوائق التقليدية (المعلم، الكتاب، النظام المدرسي السائد، الوسائل، الإدارة المدرسية) سبباً في عدم وصولهم إلى المعلومات وتحقيقهم للإبداع. وتساعد أيضا على تكوين القيادات الطلابية، وعلى جعل المدرسة نفسها مدرسة قيادية للمدارس الأخرى بحكم نشاطاتها وإنجازاتها ومبادراتها وتوفر غطاء علمياً وثقافياً مناسباً لكثير من الخطط والبرامج المستقبلية للمدرسة وطلابها وتساهم التربية الإعلامية المدرسية في دفع طلابها إلى مشاركة أقرانهم بالمدارس المماثلة التصورات والرؤى حول العمل المدرسي، على مستوى المنطقة التعليمية وعلى المستوى الوطني على السواء.

معوقات التربية الإعلامية المدرسية في الجزائر حسب مناهج كتب التربية مدنية للطور الابتدائي: بالرغم من اعتراف جميع القائمين على التربية بأهمية التربية الإعلامية المدرسية، إلا أن الواقع يطالعنا ببعض المشكلات التي تحول دون تحقيق فاعلية هذه التربية، ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي :

1- عدم الإيمان الحقيقي بقيمة النشاطات المدرسية وأهميتها النظرة السلبية لأولياء الأمور نحوها.

2- عدم قدرة المعلمين على تنظيم النشاط المدرسي تنظيماً منهجياً يؤدي إلى تحقيق أهدافه.

3- عدم توافر الوقت اللازم في المنهج المدرسي لممارسة النشاط

4- وجود نظام الامتحانات والاهتمام بها، مما يساهم بنصيب وافر في تقليص النشاط المدرسي، ووضعها من الناحية العملية على هامش الأهمية، بل خارج حدود الهامش أحيانا.

5- عدم توافر المعلم الكفء الذي يستطيع توظيف واستثمار تكنولوجيا الإعلام لأغراض تربوية.

6-التباين الشديد بين الثقافة المدرسية والثقافة التي تروجها وسائل الإعلام.

7- في ظل تقدم وسائل الاتصال وازدحام الفضاء بالأقمار الصناعية التي تنقل البرامج التليفزيونية على مدارس الساعة صار من الصعب تنسيق الجهود بين التربويين والإعلاميين أجل بث برامج مخطط لها بعناية لتنمية قدرات الطفل العربي المسلم في إطار ثوابت الهوية الإسلامية العربية[1].

الخاتمـــة:

توصيات:

و من خلال ما تناولناه في هذه الورقة البحثية تضح لنا أن كل من التربية الإعلامية والتربية المدرسية عاملان يكمل كل منهما الأخر. ولهذا فعلى الجهات المختصة بالعمل من أجل الارتقاء بالإعلام التربوي المدرسي وتحقيق زيادة في تفعيل دور المدرسة في الإعلام التربوي من خلال دعوة المؤسسات التعليمية إلى التوظيف الأمثل لإمكانات مؤسسات الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيرية في خدمة العملية التربوية التعليمية ودعوة الإعلاميين والتربويين إلى التنسيق بين قطاع التربية وقطاع الإعلام في تخطيط المحتوى التربوي الذي يمكن تقديمه للطلبة ودعوة مؤسسات الإعلام إلى تقويم المواد الإعلامية التي تستهدف الطلبة بصفة دورية في ضوء المعايير الإعلامية والتربوية والنفسية.

[1] http://communication.akbarmontada.com/t476-topic le 21/12/2016 à 19 :16

قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية:

1 – بشرى حسين الحمداني، التربية الإعلامية ومحو الامية الرقمية ,دار وائل للنشر، الأردن ,عمان، ط1, 2015

2– أحمد اللقاني، علي الجمل: "معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس"، عالم الكتب، القاهرة، 1999.

1– فهد عبد الرحمن الشميمري, التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام, الرياض ط1 2010

2– ندوة التربية الإعلامية للشباب، "توصيات موجهة إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، اليونسكو، إسبانيا، فبراير 2002.

3– عبد الفتاح احمد إبراهيم الريس: دور التربية الإعلامية في تنمية تفكير الطلاب للتعامل منع الإعلام المعاصر، مكتبة الملك فهد الوطنية،2009.

4– ماجدة احمد الصرايرة : الإعلام التربوي، دار الخليج، عمان، ط1، 2001.

مراجع باللغة الفرنسية:

1– David Buckingham. Questionner les médias. Institute of Education, Université de Londres. Edité par Divina Frau–Meigs

2– W. James Potter, Media Literacy, London, Sage publication, 1998.

3– David Buckingham, Media Education: Literacy, Learning and contemporary culture, Cambridge, Polity, 2003.

4– CONFERENCE DE PRESSE ? RESEAUX SOCIAUX : Quelles sont, dès 8 ans, les pratiques de nos enfants ?Quel est le rôle des parents ?04.07.2011, Union nationale des associations familiales

مواقع الانترنت:

–http://eduscol.education.fr/numerique/dossier/competences/education–aux–medias/notion

–http://www.startimes.com/?t=21306795

––http://www.un.org.za/public–service–announcement–on–the–effects–of–drugs

– http://communication.akbarmontada.com/t476–topic

––http://www.med.sc.edu:1081/statelit.htm

–http://communication.akbarmontada.com/t476–topic